

مجلس المنافسة

القضية عدد: 151389

تاريخ القرار: 25 ماي 2017

قرار

أصدر مجلس المنافسة القرار التالي بين:

- **المدّعية:** شركة هنكل تونس في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرّها
الإجتماعي بإقامة حدائق البحيرة مقسم عدد 6.4.1 البحيرة 1053 ص.ب. 419
نائبها الأستاذ نور الدين فرشيو من شركة المحاماة "فرشيو وشركاؤه" الكائن مقرّها
ب34 ساحة 14 جانفي 2011 تونس 1001.

من جهة

- **المدّعى عليها:** شركة أرجانيا للتوزيع ARGANIA DISTRIBUTION في
شخص ممثلها القانوني الكائن مقرّها الإجتماعي بنهج 8603 عدد 25 المنطقة
الصناعية الشرقية تونس قرطاج. نائبها الأستاذ سامي القطي الكائن مكتبه ب2 مكرّر
نهج الخرطوم تونس 1002.

من جهة أخرى

بعد الإطّلاع على عريضة الدعوى المقدّمة من الأستاذ نور الدين فرشيو نيابة عن شركة هنكل تونس في شخص ممثّلها القانوني ضدّ شركة أرجانيا للتوزيع بمقتضى عريضة مرّسمة بكتابة المجلس بتاريخ 27 مارس 2015. والتي ورد بها بالخصوص:

* أنّ شركة هنكل تونس تنشط في مجال مواد التنظيف بصفة عامّة وتقوم في هذا الإطار بتصنيع وتوزيع مسحوق الغسيل ديكسان **Dixan** ونظيف **Nadhif**. وتقوم شركة أرجان للتوزيع، بتوريد وتوزيع منتج مماثل على كامل تراب الجمهورية، والمتمثّل في مسحوق الغسيل **Ariel**.

* قامت الشركة المدعى عليها بممارسات مُخلّة بالمنافسة في إطار هذه السوق على معنى الفصل الخامس من قانون المنافسة والأسعار، الأمر الذي يستدعي تدخّل مجلس المنافسة لحماية لمصالح المستهلك بصفة عامة ومصالح المدعية بصفة خاصّة، وحفاظا على النظام العام الاقتصادي.

أولا: في السوق المرجعيّة:

* إنّ السوق المرجعيّة من منظور قانون المنافسة والأسعار هي المكان الذي يتلاقى فيه العرض والطلب حول بضاعة أو خدمة معينة.

* تتعلّق قضية الحال بمادة مسحوق الغسيل بالآلة، وهي من مواد التنظيف التي يتم تصنيعها وتعليبها وفق أساليب تقنية معروفة لدى المصنعين.

* يُعدّ مسحوق الغسيل من المنتجات المروّجة على كامل التراب الوطني، إذ يمتدّ تسويقه إلى جميع المتاجر المنيّتصة بالقرى والمدن، علاوة على أنّ وسائل الدعاية السمعية والبصرية المعتمدة لإشهاره تصل إلى كلّ المستهلكين بكامل ولايات الجمهورية.

* يُمثّل مسحوق الغسيل سوقا لها مُميّزاتها على مُستوى الإنتاج والتوزيع والذي يُمثّل جزءا هاما في سوق مواد التنظيف بصفة عامة.

*تصنّع المدعية منتوجها في شكل مسحوق (Poudre) يقع تعلّبه في أكياس أو عُلب مُختلفة الحجم (250 غ، 400 غ، 450 غ، 1.6 كلغ، 2.5 كلغ، 4 كلغ و 5.5 كلغ) أو في شكل سائل يعلّب بأوعية بسعة 1.625 لتر أو 3 لتر.

وتوزّع المدعى عليها منتوجها المماثل بدورها في شكل مسحوق (Poudre) يقع تعلّبه في أكياس أو عُلب مُختلفة الحجم (360 غ، 500 غ، 900 غ، 3 كلغ، 5 كلغ) أو في شكل سائل يعلّب بأوعية بسعة 1.825 لتر أو 2.9 لتر.

ويُعَدُّ هذا القطاع تنافسيا باعتبار أنّ مادّة مسحوق الغسيل تنتجها وتوزّعها عديد المؤسسات والمزاحمة شديدة فيما بينها.

وتبعا لذلك ينعقد الاختصاص لمجلس المنافسة للتصدّي ولردع جميع الأعمال المخلّة بالمنافسة في إطار هذه السوق وذلك تطبيقا لمقتضيات الفصل 9 من القانون المذكور.

ثانيا: في مكانة المنتج الموزّع من قبل المدّعى عليها في السوق:

*تجاوزت حصّة المنتج الموزّع من قبل المدعى عليها نسبة 18% من السوق المرجعيّة المذكورة وذلك خلال سنة 2013، وقد تجاوزت هذه النسبة خلال سنة 2014 بعد تعمّد شركة أرجانيا قيامها بالممارسات المخلّة بالمنافسة والتي سيلي بيانها، الأمر الذي تسبّب في الإخلال بقواعد المنافسة وهيمنة المنتج الموزّع من طرف المدّعى عليها على السوق بصفة تهدّد توازن النشاط الاقتصادي ونزاهة المنافسة في السوق أدّت إلى تقلّص حجم مبيعات شركة هنكل تونس وتراجع حصّتها في السوق بشكل واضح وجلي وذلك على النحو المبين بالجدول التالي:

السنة	2012	2013	2014
كمية الانتاج (طن)	2734	3088	2565

7740	9284	8149	قيمة المبيعات (ألف دينار)
% 0	% +13,9	% +8,7	نسبة النمو

ثالثا: في الممارسات المخلة بقواعد المنافسة:

*تولّت المدعية بمناسبة توزيعها لمسحوق الغسيل بالآلة Ariel تقديم أسعار مُفرطة الإنخفاض، ذلك أنه تبين بمقارنة أسعار بيع نفس المنتج ببلد المنشأ (اسبانيا) بتلك المعتمدة بالبلاد التونسية قيامها ببيع منتجاتها المستورد بأثمان جد منخفضة لا تتماشى وكلفة تصنيعه وتوريده وتوزيعه وهو ما نتج عنه هيمنة المنتج الموزع من قبل المدعى عليها على السوق المعنية وحرمان شركة هنكل تونس من تسويق منتجاتها المماثل الذي بات سعره غير تنافسي.

وتقوم المدعية بتوريد مسحوق الغسيل Ariel من اسبانيا، أين يقع صنعه، لتتولى توزيعه لاحقا بكامل تراب الجمهورية.

*إنّ ثمن بيع مسحوق الغسيل Ariel حجم 5 كلغ، باسبانيا يبلغ 15,99 أورو أي ما يُعادل تقريبا 36,500 دينار تونسي دون الأخذ بعين الاعتبار مصاريف الشحن والتوريد والتوزيع.

*إنّ ثمن منتج المدعى عليها (مسحوق الغسيل Ariel حجم 5 كلغ) يُناهز حقيقة وفي الأصل مبلغ 32,800 دينار كيفما تمت مُعاينته بتاريخ 16 سبتمبر 2014 بمغارة Carrefour Market سوسة، وهو معدّل الثمن المعتمد من قبلها طيلة سنوات.

*تمّ بتاريخ 15 سبتمبر 2014 مُعاينة ثمن مسحوق الغسيل Ariel حجم 5 كلغ بمغارة مونوبري والمقدّر بـ 16,490 دينار أي أقل بحوالي 20 دينار عن ثمنه الحقيقي.

*تمادت المدعية في هذه الممارسات المخلة بقواعد المنافسة والنزاهة وهو ما تمّت مُعاينته في أكثر من مُناسبة:

- حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64191 بتاريخ 11 نوفمبر 2014، تمت مُعaine الفاتورة عدد 671408577 المؤرخة في 2014/09/15 والصادرة عن مغازة مونوبري البحيرة والمتعلقة بمسحوق غسيل بالآلة نوع Ariel وزن 5 كلغ تنصّ على ثمن قدره 13,500 دينار دون أداءات و 15,990 دينار بالأداءات.
- حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64197 بتاريخ 19 نوفمبر 2014، تمّ بالتوجّه إلى المركّب التجاري Carrefour Market بلافايات تونس، مُعaine عرض منتج مسحوق غسيل بالآلة نوع Ariel وزن 5 كلغ بسعر قدره 16,860 دينار.
- حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64258 بتاريخ 20 نوفمبر 2014، تمت مُعaine مطوية اشهارية تابعة لشركة مونوبري، وبأحد صفحاتها إشهار لمسحوق غسيل نوع Ariel وزن 5 كلغ بثمان قدره 15,990 دينار.
- حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64248 بتاريخ 20 نوفمبر 2014، تمت مُعaine مطوية اشهارية تابعة لشركة كارفور، وبأحد صفحاتها إشهار لمسحوق غسيل نوع Ariel وزن 5 كلغ بثمان قدره 16,860 دينار.
- حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64276 بتاريخ 24 نوفمبر 2014، تمت مُعaine مطوية اشهارية تابعة لشركة كارفور، وبأحد صفحاتها إشهار لمسحوق غسيل نوع Ariel وزن 5 كلغ بثمان قدره 15,860 دينار.
- *شملت ممارسات المدعى عليها المخلة بالمنافسة بالإضافة إلى منتوجها المشار إليه وزن 5 كلغ، نفس منتوجها وزن 3 كلغ والذي تدرج سعره في مرحلة أولى من 18,300 دينار إلى 15,950 دينار حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 60213 بتاريخ 29 نوفمبر 2012 ثم في مرحلة ثانية إلى 11,750 دينار

حسب رقيم عدل التنفيذ الأستاذ جلال الباهي عدد 64696 بتاريخ 27 جانفي 2015.

*إنّ هذا التخفيض المفرط في الأسعار من قبل المدعى عليها من شأنه إرباك التوازن العام وحُسن سير السوق حسب القواعد العادية التي تحكمها، كما تسبّب في ضرر ما انفكّ يتفاقم للمدعية من خلال تقليص نسبة إنتاج وبيع منتوجها المماثل Dixan والتي نتج عنها تراجع القدرة الإنتاجية والتنافسية لشركة هنكل.

*دأب فقه قضاء مجلس المنافسة على اعتبار أنّ مبدأ حرية الأسعار الذي وضع أركانه القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية 1991، يقترن بالضرورة بقاعدة احترام حرية المنافسة التي تفترض ضمان التوازن العام للسوق، الأمر الذي يستوجب التصدي إلى التلاعب بالأسعار المقدّمة من قبل المدّعى عليها والتي تقل بشكل ملحوظ عن الكلفة الحقيقية للمنتوج، ضرورة أنّ السعر الحقيقي والمعقول يجب أن ينطوي ضمن مُكوناته على حد أدنى من العناصر من ذلك وبالخصوص، أعباء وتكاليف التوريد وهامش الربح وغيرها.

*واقضى الفصل الخامس فقرة أخيرة من قانون المنافسة و الأسعار كيفما تم تنقيحه بجميع النصوص التي تهمته وخاصة تنقيح سنة 2005، أنه "يُمنع عرض أو تطبيق أسعار مفرطة الانخفاض بصفة تهدّد توازن نشاط اقتصادي و نزاهة المنافسة في السوق".

*إنّ تعمد المدعى عليها توزيع وإعادة بيع المنتج بأسعار مُفرطة الانخفاض، والحال أنّها تحتل مركزا مُهيمنًا في السوق المرجعية المعنية يُعدّ ممارسة مُخلّة بالمنافسة - بل تقصي المنافسة- والتي تقع تحت طائلة أحكام الفصل 5 من قانون المنافسة والأسعار يستدعي تدخّل مجلس المنافسة لوضع حد لهذه الممارسات وتغريم القائم بها.

*نصّ الفصل 34 من قانون المنافسة والأسعار على أنه "يقطع النظر عن العقوبات الصادرة عن المحاكم، يُعاقب المتعاملون الذين تجاهلوا أحد الموانع المنصوص عليها بالفصل الخامس من هذا القانون بخطيئة مالية يُسلّطها عليهم مجلس المنافسة ... ولا يُمكن أن تتجاوز هذه الخطيئة نسبة 5 % من رقم المعاملات الذي حققه المتعامل المعني بالأمر بالبلاد التونسية خلال آخر سنة مالية مُنقضية.

ونص الفصل 20 فقرة أخيرة من نفس القانون أنه "يمكن لمجلس المنافسة أن يقضي بنشر قراراته أو جزء منها على نفقة المحكوم عليه بالصحف التي يعينها".
وطلب تبعا لذلك من المجلس التفضل بالحكم:

أولاً: باعتبار الممارسات التي اقترفتها شركة أرجانيا للتوزيع ARGANIA Distribution مخلة بالمنافسة وإلزامها بالكف والامتناع عن تلك الممارسات.

ثانياً: بتسليط خطيئة مالية عليها تقدّر بنسبة 5% من رقم المعاملات الذي حقّقه بالبلاد التونسية خلال آخر سنة مالية مُنقضية.

ثالثاً: بإلزامها بنشر منطوق القرار على نفقتها بصحيفتين يوميّتين.

وبعد الإطلاع على مكتوب الأستاذ سامي القطي نيابة عن شركة أرجانيا للتوزيع في الرد على عريضة الدعوى المرسّم بكتابة المجلس بتاريخ 12 ماي 2015 والذي ورد به بالخصوص:

في ما يتعلق بمكانة المنتج الموزّع من قبل شركة أرجانيا للتوزيع في السوق :

-تدعي شركة هنكل أنّ حصّة المنتج الموزّع من قبل المنوبة تجاوزت 18% من السوق المرجعية وذلك خلال سنة 2013 لتتجاوز هذه النسبة في سنة 2014.

-نستغرب أن تقدم المدعية مثل هاته المعلومات المغلوطة والادعاءات المخالفة للواقع أمام مجلس المنافسة إذ أنّ المدعى عليها لم تقم بتوزيع أي منتج حامل لعلامة Ariel طيلة سنة 2013 كما أنّه وفيما يتعلّق بسنة 2014 فان شركة أرجانيا للتوزيع

لم تشرع في توزيع المنتج المذكور الا ابتداء من شهر جويلية 2014 أي مدّة ستة أشهر في سنة 2014 ولا يمكن لذلك أن يؤثّر على حجم مبيعات المدعية ويؤدي إلى تراجع حصتها في السوق.

*إنّ تراجع حصة المدعية في السوق لا يمكن نسبته لشركة أرجانيا للتوزيع كما سلف بيانه ولا يمكن تحميل المدعى عليها أخطاء التسويق التجاري الراجعة للمدعية أو تفضيل المستهلك التونسي لمنتجات أخرى غير منتجات هاته الأخيرة.

*أنّه يتبيّن والحال تلك أنّ المدعية أسّست دعواها على معلومات مخالفة للواقع لمحاولة الإيهام بخرق المدعى عليها للقوانين المنظمة للمنافسة والأسعار وقدمت لمجلس المنافسة أرقاما ونسبا وهمية لتأييد مزاعمها وتعيّن لهذا السبب فقط الالتفات دون كافّة ادعاءاتها.

في ما يتعلق بالممارسات المخلّة بالمنافسة المنسوبة لشركة أرجانيا للتوزيع:

-تدعي شركة هنكل أنّ شركة أرجانيا للتوزيع قد تولّت توزيع مسحوق الغسيل بالآلة Ariel بأسعار مفرطة الانخفاض وذلك مقارنة بأسعار بيع نفس المنتج ببلد المنشأ اسبانيا.

-إنّ مقارنة أسعار البيع في البلاد التونسية من قبل شركة أرجانيا للتوزيع وهي مورّع يبيع الى تجّار الجملة والتفصيل والمساحات التجارية الكبرى بأسعار البيع الى المستهلك النهائي في بلد المنشأ هي مقارنة لا تستقيم من حيث المبدأ اذ أنّ الأسعار التي يقع بها البيع من قبل المساحات التجارية سواء في البلاد التونسية أو في الخارج هي أسعار لا يقع التحكّم فيها من قبل المورّع ولا يكون مسؤولا عنها.

-من جهة أخرى فان سعر البيع من قبل المساحة التجارية في اسبانيا لا يعكس السعر الذي تشتري به المساحة التجارية البضاعة ولا يمكن اعتماده للمقارنة مع الأسعار التي تعتمد عليها شركة أرجانيا للتوزيع.

-في كل الأحوال فإن المنتج الذي يتم توزيعه في اسبانيا والذي تمّ اعتماده من قبل المدعية كدليل على خرق المدعى عليها قانون المنافسة والأسعار هو منتج مختلف عن ذلك الموزّع بالبلاد التونسية من قبل المدعية ويتجه لهذا السبب فقط الالتفات دون ما قدمته المدعية من مقارنة مغلوطة ومخالفة للمنطق السليم من حيث أسس المقارنة.

-أنّه وعلاوة على ذلك وكما هو الشأن في اسبانيا فان السعر الذي يقع به بيع منتج Ariel من قبل المساحات التجارية في البلاد التونسية أو من قبل تجار الجملة أو تجار التفصيل هو سعر لا تتحكّم فيه المدعى عليها ولا دخل لها في تحديده وتكون المساحات التجارية وحدها مسؤولة ان كان ثمن البيع ثمن مفرط في الانخفاض.

-تبعاً لذلك فان كل ما قدّم من محاضر معاينة من قبل المدعية في هاته المساحات التجارية الكبرى لا يؤسّس حجة ضد المدعى عليها ولا يقيم مسؤوليتها في شيء إذ لا دخل لها في تحديد الأسعار التي يتم بها البيع من قبل مونوبري أو كارفور أو غيرها.

-أنّ الواجب الوحيد المحمول على شركة أرجانيا للتوزيع هو عدم البيع بأسعار مفرطة الانخفاض الى حرفائها وهم تجار الجملة والتفصيل والمساحات التجارية الصغرى والكبرى لا الحريف النهائي.

-تؤكد شركة أرجانيا للتوزيع أنّ ثمن البيع الذي تمارسه لم يكن في أيّ صورة من الصور أقل من ثمن تكلفة المنتج مع تخصيص هامش ربح لفائدتها كما هو ثابت من جملة الفاتورات المرفقة التي تثبت تكلفة توريد المنتج وأسعار بيعه الى حرفاء الشركة.

-نلفت نظر الجناح أنّ شركة أرجانيا للتوزيع لم تشرع في توزيع منتج Ariel إلاّ منذ جويلية 2014 وليست الموزّع الوحيد والحصري في البلاد التونسية لهذا المنتج.

-إنّ المدعية لم تثبت أنّ المنتج الذي قام بمعاينة سعر بيعه في المساحات التجارية هو منتج قد تمّ توريده من قبل شركة أرجانيا للتوزيع واتجه لهذا السبب كذلك الالتفات دون كافّة الادعاءات المقدّمة من المدعية.

- يتبيّن والحال تلك أن كافّة ادعاءات المدعية جاءت مجرّدة وفاقدة للسند الواقعي والقانوني ويتجه الالتفات دونها.

-إنّ الشركة المدعى عليها تستغرب أن ترفع شركة هنكل مثل هذا التشكي الى مجلس المنافسة في حين أن منتجها المماثل لمنتج شركة أرجانيا للتوزيع (باقرارها) يقع بيعه بأسعار مماثلة للأسعار التي يقع بها بيع منتج أريال الموزّع من طرف المدعى عليها.

وطلب من المجلس التفضّل بالقضاء بعدم سماع الدعوى.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد توجيه تقرير ختم الأبحاث إلى الأطراف وإلى مندوب الحكومة.

وبعد الإطّلاع على ملحوظات مندوب الحكومة، المرسّمة بكتابة المجلس بتاريخ 16 ماي 2017 والتي ورد فيها بالخصوص:

*في ما يتعلق بالممارسات المثارة في قضية الحال حول تطبيق الشركة المدعى عليها لأسعار مفرطة الإنخفاض لا يمكن أن ترتقي إلى صنف الممارسات المخلة بالمنافسة بإعتبار أنّها تبقى في حدود الإدّعاءات التي يفنّدها واقع السوق ن ذلك أنّ طرفي النزاع ليس لهما نفس طبيعة النشاط فالشركة المدعية منتجة لمسحوق الغسيل بالآلة في حين أنّ المدعى عليها شركة أرجانيا للتوزيع موزعة لمنتج نهائي وبالتالي لا تشمل دراسة تركيبة أسعارها سوى هامش الربح المحقّق (سعر التوريد ومصاريف الخزن فقط) خلافا للشركات المنتجة كشركة هنكل حيث تشمل دراسة تركيبة أسعارها

كلفة المنتج مع هامش الربح بالإضافة إلى أنّ الأسعار العادية خارج فترة التخفيضات لبيع مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة أريال بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة تبقى في أغلبها الأكثر ارتفاعاً مقارنة ببقية العلامات المماثلة ديكسان ونظيف حيث بلغ سعر مسحوق الغسيل بالآلة سنة 2014 ديكسان وزن 4 كغ: 19.960 في حين أن نفس الوزن الحامل لعلامة نظيف 17.404 وهي أسعار تقارب سعر مسحوق أريال وزن 3 كغ (19.403) وهو ما يترجمه الجدول التالي (الأسعار تم رفعها من قبل المرصد الوطني للأسعار-وزارة الصناعة والتجارة).

المعدل السنوي لأسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة/الدينار			المنتج /مسحوق الغسيل بالآلة	
سنة 2016	سنة 2015	سنة 2014	3 كغ	أريال
18.250	17.718	19.403		
17.930	18.282	18.833	3 كغ	
-	-	12.471	2.5 كغ	نظيف
15823	19163	17404	04 كغ	
-	-	14.338	2.5 كغ	ديكسان
-	-	19.960	04 كغ	

*إنّ التحجّج بانخفاض أسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" بالفضاءات التجارية الكبرى خلال فترات الحملات الترويجية فهي نتيجة طبيعية للسياسة التجارية الترويجية الخاصة بكل فضاء تجاري في إطار علاقته بالمرزود وهو تمشي متّبع من طرف الشركة المدعية وغيرها هذا بالإضافة إلى أنّها أسعار لا يعتد بها باعتبارها خاصة بعروض تجارية محددة في الزمن وتتم بصفة غير متزامنة مما يحد من إمكانية تأثيرها على التوازن العام للسوق المرجعية

* بخصوص المؤشرات الأولية حول إتّباع شركة بروكتل أند قامبل لسياسة تجارية إفتراضية تهدف لإغراق السوق التونسية فهو مجال يخرج عن إختصاص مجلس

المنافسة ويعود بالنظر إلى المجلس الوطني للتجارة الخارجية الذي يبتّ في نتائج التحقيق في قضايا الإغراق.

وتبعاً لذلك يطلب مندوب الحكومة رفض الدعوى أصلاً لعدم إرتقاء الممارسات المثارة لصنف الممارسات المخلة بالمنافسة.

وبعد الإطلاع على بقيّة الوثائق المطروفة بملف القضية.

وبعد الإطلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرخ في 15 فيفري 2006 والمتعلّق بضبط التنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطلاع على ما يفيد استدعاء الأطراف بالطريقة القانونية لجلسة

المرافعة المعينة ليوم 18 ماي 2017، وبما تلت المقررة السيّدة كوثر الشابي ملخصاً من تقرير ختم الأبحاث، وحضر الأستاذ الأخوة في حق زميله الأستاذ نور الدين فرشيو نائب المدعية شركة هنكل، وأشار إلى تمسّكه بطلباته المضمّنة بعريضة الدعوى، وحضرت الأستاذة العربي في حق زميلها الأستاذ سامي القطي نائب المدعى عليها شركة أرجانيا للتوزيع وأشارت إلى تمسّكه بما أورده من ردود وتلت مندوب الحكومة السيّدة كريمة الهمامي ملحوظاتها المطروفة نسخة منها بالملف.

وإثر ذلك قرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم بجلسة يوم 25 ماي 2017.

وبما وبعد المفاوضة القانونية صرّح بما يلي:

من جهة الشّكل:

حيث قدّمت الدعوى في ميعادها القانوني ممّن له الصّفة والمصلحة واستوفت جميع مقوّماتها الشكلية الأساسية وكانت بذلك حريّة بالقبول من هذه الناحية.

من جهة الأصل:

دراسة السوق:

***تحديد السوق المرجعية:**

حيث تتعلّق السوق المرجعية في قضية الحال بسوق توزيع منتج مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" Ariel عبر المساحات التجارية الكبرى والمتوسطة وهو منتج مورّد تنتجه الشركة العالمية Procter and Gamble.

***الشركة المنتجة لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة: "أريال": شركة بروكتر**

أند قامبل Procter and Gamble

شركة أمريكية تأسست سنة 1837 و تعد أكبر شركة لصناعة المواد الاستهلاكية في العالم. ركّزت الشركة في البداية نشاطها على صناعة الصابون، وهي تصنع حالياً منتجات متنوعة وتعمل باستمرار على تطوير منتجاتها.

من منتجات شركة بروكتر أند قامبل المعروفة نجد:

- **المنظفات: تَيْد مسحوق غسيل، آريال: مسحوق غسيل، بونكس: مسحوق غسيل.**

ويُعَدُّ مسحوق الغسيل بالآلة من المنتجات المروّجة على كامل التراب الوطني.

ويُمثّل مسحوق الغسيل بالآلة سوقاً مستقلة لها مُميّزاتها على مُستوى الإنتاج والتوزيع والذي يُمثّل جزءاً هاماً في سوق مواد التنظيف بصفة عامة.

ويُعدُّ هذا القطاع تنافسيا باعتبار أنَّ مادّة مسحوق الغسيل بالآلة تنتجها وتوزّعها
عديد المؤسسات وأنّ المزاحمة شديدة فيما بينها.

ويؤكّد مهنيو القطاع أنَّ توزيع مسحوق الغسيل بالآلة يتم بنسبة 70 بالمائة عبر
المساحات التجارية الكبرى والمتوسطة مقابل 30 بالمائة عبر مسالك التوزيع التقليدية
(تجار الجملة).

*** طرفي النزاع:**

- شركة هنكل تونس

شركة منتجة لمواد التنظيف تأسست سنة 1973 .

ومن أهم العلامات التي تروّجها بالسوق التونسية في مجال مواد التنظيف
نذكر: **ديكسان-نظيف - بريل**.

وللشركة شركة مختصة في التوزيع وهي شركة: **هنكل ألكي للتوزيع**.

رقم معاملات الشركة:

2013	2014	2015	2016(سبتمبر)
475644147	642147681	624144930	108471643

المصدر: الموازنات المالية للشركة

رقم معاملات الشركة المحقق من مبيعات مسحوق الغسيل (نظيف وديكسان)

للمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة خلال الأربع سنوات الأخيرة:

2013	2014	2015	2016(9)	
5118163	4984948	4956369	353444 4	ديكسان
1058443	1911956	1157593	299316	نظيف
6176606	6896904	6113962	4652760	المجموع

المصدر: شركة هنكل

قيمة مبيعات الشركة للمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة وتجار الجملة من
منتوجي (نظيف وديكسان¹) خلال الأربع سنوات الأخيرة:

2016 (سبتمبر)	2015	2014	2013	
4599580	6001057	6767148	6168275	قيمة المبيعات للمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة
3830700	5568198	6083580	5162379	قيمة المبيعات لتجار الجملة
8430280	11569255	12850728	11330654	المجموع

المصدر: شركة هنكل

– شركة أرجانيا للتوزيع

شركة ذات مسؤولية محدودة تأسست في 15 ديسمبر 1994 وهي فرع من فروع
شركات مجمع كيلاني² Groupe kilani. وهي شركة موردة لمنتوج "أريال" بالسوق
التونسية منذ جويلية 2014 من الشركة العالمية بروكتل أند قامبل .

– رقم معاملات شركة أرجانيا للتوزيع بالنسبة لسنوات 2011 و 2012 و 2013
و 2014 و 2015 مع الإشارة إلى أن الشركة بدأت تورّد مسحوق الغسيل "أريال"
منذ جويلية 2014:

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
رقم المعاملات	17 552 013	24 441 816	28 886 440	42 104 078	60.079219,213

¹ – دون إحتساب ديكسان سائل: Dixan Gel

² – مجمع كيلاني: تأسس سنة 1986 يضم عدة شركات تنشط في مجالات متنوعة:

–الصناعات الصيدلانية: ترياق TERIAK

–الأدوية MEDICIS

–توزيع المنتجات الصيدلانية KIPROPHA

–توزيع المنتجات الصيدلانية والتجميلية ARGANIA

–توزيع المنتجات PROCHIDIA

–التوزيع الحصري في مجال العطورات ومواد التجميل عن طريق نقاط FATALES

- أهم حرفاء شركة أرجانيا للتوزيع: كارفور UHD ، مونوقرو Monogros ، مديس Meddis ، المغازة العامة Magasin General ، فاتال Fatales ، ماريونو Marionnaud ، كوتوفا Cotupha

- في ما يتعلق بتحديد نصيب شركة أرجانيا للتوزيع في السوق المرجعية إن شركة أرجانيا للتوزيع أقرّت بأنها لا تملك الأرقام النهائية عن نصيبها في السوق خاصة وأن مسحوق الغسيل موضوع القضية الراهنة كان متواجدا في السوق التونسية قبل شروع المدعى عليها في توزيعه.

-تحديد رقم معاملات شركة أرجانيا للتوزيع المحقق من بيع مسحوق الغسيل "أريال":

إعتبر نائب الشركة في رده على طلب المجلس في هذا الإطار أنه : " يتعذر تحديد رقم معاملات الشركة المحقق من بيع مسحوق الغسيل "أريال" وذلك بسبب عدم إمتلاك الشركة للتقنيات اللازمة لتتبع كل منتج على حده ."

توزيع مسحوق الغسيل بالآلة "آريال" بالسوق التونسية:

تقوم بإنتاج مسحوق الغسيل الحامل لعلامة "آريال" Ariel الشركة العالمية بروكتال أند قامبل Procter & Gamble³ وكانت توزّعه بالسوق التونسية خلال الفترة

³ -Procter & Gamble est une multinationale américaine spécialisée dans les biens de consommation courante (hygiène et produits de beauté). Le siège de P&G est situé à Cincinnati en Ohio. En 2012, la société emploie 127 000 personnes pour un chiffre d'affaires de plus de 80 milliards de dollars. Procter & Gamble possède 50 marques générant un chiffre d'affaires supérieur à 1 milliard de dollars par an dont :

- Ariel, lessive.
- Bonux, lessive.

المتراوحة بين سنة 2005 و 2013 شركة أنتاركوسميتيك International Cosmetics ثم بدأت المدعى عليها: شركة أرجانيا للتوزيع توزع هذه العلامة بالسوق التونسية منذ جويلية سنة 2014 .

أهم الشركات المتدخلّة بالسوق المرجعية تنشط بسوق إنتاج وتوزيع مسحوق الغسيل بالآلة عدّة شركات منتجة وأخرى مورّدة وفقا لما يلي:

- شركة هنكل تونس: شركة منتجة للعلامات التالية: ديكسان - نظيف
- شركة أرجان للتوزيع: شركة مورّدة لمنتج "أريال" وتوزّعه بالسوق التونسية.
- شركة إينيلفر تونس: **Unilever**⁴ شركة منتجة وموزّعة للعلامات التالية: "أومو" - "أومو ماتيك".
- شركة صودات: **société de détergents de Tunisie**⁵

-
- Tide, détergent

⁴ UNILEVER est une multinationale néerlandaise-britannique, dont les sièges sociaux sont situés aux Pays-Bas et au Royaume-Uni. Elle a été fondée en janvier 1930 et est aujourd'hui le 3ème groupe mondial en produits de consommation courante (par les ventes) et le 1er producteur de glaces et de thé au monde. Les produits UNILEVER sont regroupés en quatre grandes catégories :

- boissons et glaces
- alimentaire
- soin de la personne
- entretien de la maison

UNILEVER est présent dans plus de 100 pays et y emploie, en 2011, 171 000 personnes pour un chiffre d'affaires de 46,5 milliards d'€. **La filiale tunisienne d'UNILEVER** est entrée en production en 1979. Elle est implantée dans le Gouvernorat de Ben Arous et est spécialisée dans la fabrication et la commercialisation de près de 40 000 tonnes de détergent et de produits d'hygiène corporelle dans 3 unités distinctes : détergents, savons, dentifrices, crèmes, shampoings...

⁵ -La société de détergents de Tunisie « SODET » créée en 1999 est une société anonyme au capital de 5 700 000 TND, située à Sfax et spécialisée dans la fabrication et la commercialisation de détergents (poudre et liquide) et des produits d'entretien. Avec une capacité de production annuelle de 25 000 tonnes de poudre et 5 000 tonnes de liquide, dotée d'une technologie récente, d'un personnel qualifié et d'un système qualité certifié ISO 9001. Source : Tunisie Annuaire.

شركة تونسية منتجة وموزعة لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة : **DET**
تم بعثها منذ سنة 1999 مقررًا بصفاقس.

-توريد مسحوق الغسيل:

تفيد المعطيات المستقاة من وزارة الصناعة والتجارة أنّ مادّة مسحوق الغسيل المنضوية تحت البند الفرعي 34022090021 تخضع إلى المواصفة التونسية عدد 01.11 لسنة 1983 المتعلقة بمسحوق الغسيل والمواصفة عدد 30-01 لسنة 1983 المتعلقة بتأشير مواد التنظيف وعرضها والتي تطبّق على كلّ مواد النظافة المخصصة لتسليمها للمستهلك في حالتها النهائية سواء كانت مورّدة أو منتجة محليا وهذه المنتجات غير خاضعة للمراقبة الفنية عند التوريد.

وتجدر الإشارة إلى أنّ السنوات الأخيرة شهدت تطوّرا ملحوظا لكميّة وقيمة الواردات الجمليّة من مسحوق الغسيل حيث تطوّرت الكميّة من 29.723 طن سنة 2006 إلى 4.757.969 طن سنة 2015 كما يلي:

السنوات	قيمة الواردات بالألف دينار	كمية الواردات بالطن
2006	21.478	29.753
2010	111.116	24.242
2013	400.336	158.501
2014	7.554.067	2.219.295
2015	11.877.370	4.757.969

وتبيّن قاعدة بيانات التجارة الخارجية أنّ عددا كبيرا من الشركات تقوم بتوريد مسحوق الغسيل مع إختلاف كبير في الحصص.

وبالرجوع إلى قائمة الموردين خلال سنة 2013 تبين أنّ شركة أرجانيا للتوزيع لم تكن ضمن القائمة حيث بدأت نشاط توريد مسحوق الغسيل الحامل لعلامة أريال في سنة 2014.

وتفيد الوثائق والمعطيات المستقاة من وزارة التجارة والمتعلقة بتوريد مسحوق الغسيل ما يلي:

التوريد الجملي لمسحوق الغسيل خلال سنتي 2014 و2015:

2015	2014	
4.757.969	2.219.295	الكمية بالطن
11.877.370	7.574.067	القيمة

المصدر وزارة الصناعة والتجارة

توريد مسحوق الغسيل من طرف شركة أرجانيا للتوزيع خلال سنتي 2014 و2015:

2015	2014	
4.652.507	2.069.691	الكمية بالطن
11.579.366	7.175.728	القيمة

المصدر وزارة الصناعة والتجارة

ويستنتج ممّا تقدّم أنّ شركة أرجانيا للتوزيع احتلت المرتبة الأولى من حيث قيمة وكمية واردات مسحوق الغسيل حيث إرتفع نصيبها من السوق من 94 % سنة 2014 إلى 97 % سنة 2015 وفقا للمعطيات المستقاة من وزارة الصناعة والتجارة.

تحديد نصيب المدعى عليها بالسوق المرجعية:

6

حيث تنشط شركة أرجانيا في عدّة قطاعات نذكر خاصّة منها : توريد وتوزيع مواد التنظيف ومنتجات صيدلية وتجميلية. ذلك أنّ السجّل التجاري للشركة تضمّن في ما يتعلق بموضوع النشاط: الشراء والبيع والتوريد والتوزيع والتمثيل المتعلق بالمواد الصيدلية ومواد التجميل والشبه صيدلية وتخفيف الوزن ومواد التنظيف والمواد الغذائية.

وجيث بدأت شركة أرجانيا للتوزيع في توريد مسحوق الغسيل الحامل لعلامة "أريال" منذ جويلية 2014.

وحيث أنّ نصيب شركة أرجانيا للتوزيع بالسوق المرجعية لا يمكن تحديده بصفة دقيقة وذلك لعدم توقّر المعطيات إلّا أنّه بالرجوع إلى المعطيات المستقاة من وزارة الصناعة والتجارة المبيّنة أعلاه يستنتج أنّ الشركة المدعى عليها تحتل المرتبة الأولى من حيث كمية وقيمة واردات مسحوق الغسيل خلال سنتي 2014 و 2015.

كما تتميّز السوق المعنية إنطلاقاً من 2007 بالإعفاء من المعاليم الديوانية على توريد مسحوق الغسيل⁷ كمنتوج نهائي produit fini وإستقرار أسعار توريد منتوج "أريال" خلال سنتي 2014 و 2015 وإنخفاض سعر توريد منتوج "أريال" خلال سنة 2016 بنسبة 25 بالمائة مقارنة بسنة 2015.

⁶ - L'importation et la promotion de marques prestigieuses en représentation officielles au niveau de trois secteurs à travers la société ARGANIA:

* **Laparapharmacie** qui regroupe les soins dermo-cosmétiques; les compléments alimentaires, les soins capillaires et les soins pour bébé.

* **La cosmétique selective** et massige, le maquillage, les soins d'instituts et de thalassothérapie.

* **L'hygiène** qui englobe les soins d'hygiène bucco -dentaire et corporelle.

⁷ - La liste IV ne comporte que des produits finis. Son démantèlement a bien commencé en 2000 pour se terminer en 2007. Ces produits seront totalement exonérés de droits de douane dès 2008.

-تطوّر هام في رقم المعاملات الإجمالي للشركة المدعى خاصة خلال سنة 2015
وفقا لما يبينه الجدول التالي:

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
رقم المعاملات	17 552 013	24 441 816	28 886 440	42 104 078	60.079219,213

سعر توريد مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة: "آريال" من طرف شركة
أرجانيا للتوزيع خلال سنوات: 2014 و 2015 و 2016:

وزن 5 كغ (3 عبوات)	وزن 3 كغ (3 عبوات)	
14.44 أورو	10.72 أورو	2014
14.44 أورو	10.72 أورو	2015
11.55 أورو	-	2016

تكاليف توريد مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة: "آريال" سنة 2014:

المنتوج	التعريف الديوانية	تاريخ الفاتورة	سعر التوريد بالأورو	المعاليم الديوانية CIFDCI	المعاليم الديوانية RPD/IMP	سعر التوريد بإحتساب الأداءات بالدينار
مسحوق آريال وزن 3 كغ	34022090021	أوت 2014	€3,57	% 1	% 3	8.59
مسحوق آريال وزن 5 كغ	34022090021	سبتمبر 2014	€4,81	% 1	% 3	11.38

وحيث بيّنت شركة أرجانيا للتوزيع أنّ سعر التوريد لم يتغيّر خلال سنتي 2014 و 2015 وذلك إثر الإتفاق مع شركة بروكتر أند كامبل على ذلك مقابل تسويق

المنتوج وكافة المخزون stock الذي بقي بالسوق منذ بداية التعامل معها كموزع جديد خلفا لشركة أنترناسيونال كوسميتيكا.

سعر البيع للمساحات التجارية سنة 2014:

حيث تبرز الوثائق المضمّنة بالملف أسعار بيع الشركة المدعى عليها للمساحات التجارية الكبرى كما يلي:

التاريخ	المنتوج	الحريف	السعر
28 أوت 2014	أريال 5 كغ	كارفور	17,850
	أريال 3 كغ	كارفور	13,250
7 أوت 2014	أريال 5 كغ	مونوقرو	17,850
	أريال 3 كغ	مونوقرو	13,250
14 نوفمبر 2014	أريال 5 كغ	كارفور	17,850
	أريال 3 كغ	كارفور	13,250
31 أكتوبر 2014	أريال 5 كغ	مونوقرو	17,850
17 نوفمبر 2014	أريال 3 كغ	مونوقرو	13,250

تكاليف توريد مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة : "أريال" سنة 2015:

المنتوج	سعر التوريد بالأورو	المعاليم الديوانية CIFDCI	المعاليم الديوانية RPD/IMP	سعر التوريد بإحتساب الأداءات بالدينار
مسحوق أريال وزن 3 كغ	€3,57	% 1	% 3	8.11
مسحوق أريال وزن 5 كغ	€4,81	% 1	% 3	10.97

سعر البيع للمساحات التجارية سنة 2015:

حيث أنّه بالرجوع إلى سعر توريد منتج "أريال" بإحتساب التكاليف من طرف شركة أرجانيا للتوزيع سنة 2015 ومقارنته بسعر بيعه للمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة خلال سنة 2015 يتبيّن ما يلي:

المنتوج	سعر التوريد بإحتساب التكاليف وفقا للوئاق الديوانية المضمّنة بالملف	سعر البيع بالدينار التونسي للمساحات التجارية وفقا لعدد من الفواتير المضمّنة بالملف
أريال وزن 5 كغ	10.97 بالدينار	17.850
أريال وزن 3 كغ	8.11 بالدينار	13.250

سعر توريد مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة: "أريال" بإحتساب التكاليف

سنة 2016:

المنتوج	سعر التوريد	سعر التوريد	سعر البيع بالدينار التونسي
---------	-------------	-------------	----------------------------

للمساحات التجارية وفقا لعدد من الفواتير المضمّنة بالملف	بالدينار باحتساب التكاليف	بالأورو باحتساب التكاليف وفقا للوثائق الديوانية	
20.500 - مع تخفيض بـ 32% - 20.500 (لا يتم إسناد تخفيض)	9.50 دينار	3.85 أورو	أريال وزن 5 كغ

وتبعاً لما تقدّم يتبيّن ما يلي:

السنة	المنتج	سعر التوريد باحتساب الأداءات بالدينار	سعر البيع للمساحة التجارية
2014	أريال وزن 5 كغ	11.38	17.850
	أريال وزن 3 كغ	8.59	13.250
2015	أريال وزن 5 كغ	10.97	17.850
	أريال وزن 3 كغ	8.11	13.250

20.500	9.50	أريال وزن 5 كغ	2016
--------	------	----------------	------

أسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة لأهم العلامات المتنافسة بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة:
*شركة هنكل:

-أسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة الراجع للمدعية شركة هنكل تونس والحامل لعلامة : "ديكسان" و "نظيف" بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة:

-كارفور المرسى من 20 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 2013:

*مسحوق غسيل بالآلة "نظيف" وزن 5.5 كغ السعر: 15.770

- المساحة التجارية "جيون": عرض صالح من 30 مارس إلى 17 أبريل 2016 :

مسحوق غسيل بالآلة "نظيف" وزن 4.5 كغ السعر: 14.490

* "مونوبري" من 24 جوان إلى 10 جويلية 2016 :مسحوق غسيل بالآلة

"ديكسان" وزن 4.5 كغ السعر: 13.290

*كارفور و "كارفور ماركت": من 13 إلى 30 أكتوبر 2016:

مسحوق غسيل بالآلة "ديكسان" وزن 5 كغ السعر: 12.260

* المساحة التجارية "جيون" من 3 إلى 22 جانفي 2017 :مسحوق غسيل بالآلة

وزن 5.5 كغ "ديكسان" السعر: 16.990.

- "مونوبري" من 4 إلى 22 جانفي 2017 مسحوق غسيل بالآلة علامة "نظيف" وزن 4.5 كغ السعر: 14.390 (مع خصم بنسبة 5 بالمائة بواسطة البطاقة).
- "كارفور المرسى" من 3 جانفي إلى 23 جانفي 2017 مسحوق غسيل بالآلة ديكسان Dixan Régular: وزن 3.5 كغ السعر: 12.260 (20 بالمائة مجاني)
- "عزيرة" من 11 إلى 17 جانفي 2017 ديكسان 2 كغ السعر 9.600 (فيه 15 بالمائة بلاش).
- المساحة التجارية "جيون" كاتالوج من 3 إلى 22 جانفي 2017 مسحوق الغسيل بالآلة "ديكسان" الوزن 5.5 كغ السعر 16.990 (dont 30 gratuit)
- المساحة التجارية "جيون" من 21 فيفري إلى 12 مارس 2017 مسحوق غسيل بالآلة "ديكسان" وزن 4.5 كغ السعر: 13.990 (30 بالمائة مجانا).
- المساحة التجارية "كارفور المرسى" من 22 فيفري إلى 5 مارس 2017: مسحوق غسيل بالآلة "ديكسان" وزن 4.5 كغ السعر: 13.350 (30 بالمائة مجانا)
- المساحات التجارية "كارفور ماركت" من 23 إلى 5 مارس 2017 : مسحوق غسيل بالآلة "ديكسان" وزن 3.5 كغ السعر: 12.260 (20 بالمائة مجانا)
- المساحة التجارية "كارفور المرسى": مسحوق غسيل بالآلة "ديكسان" وزن 3.5 كغ السعر: 16.120 و50 بالمائة على الثاني (2 السعر 24.180)

* شركة أرجانيا للتوزيع: علامة "أريال" Ariel

-أسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة الراجع للمدعية شركة أرجانيا للتوزيع تونس والحامل لعلامة "أريال" Ariel بالمساحات التجارية: وحيث تبين معاينة الأسعار بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة والمعطيات الواردة بالكاتالوجات الإشهارية للأسعار المروّجة والمتعلّقة بمسحوق الغسيل بالآلة الموزّع عبر المساحات التجاريّة الحامل لعلامة "أريال" خلال سنتي 2015 و2016 الأسعار التالية:

- "كارفور ماركت" من 22 جانفي إلى 1 فيفري 2015 السعر القديم لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" وزن 5 كغ هو: 25390 وأصبح بمقتضى العرض الإشهاري: 16860 .

- "مونوبري" من 24 ماي إلى 8 جوان 2016 السعر القديم لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" وزن 5 كغ: 29990 وأصبح بمقتضى العرض الإشهاري: 15 790

* سعر بيع مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 5 كغ بالمساحة التجارية "مونوبري" بمقتضى العرض الإشهاري: الصالح للفترة المتراوحة بين 24 ماي إلى 8 جوان 2016 15 790.

* مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 5 كغ بالمساحة التجارية كارفور المرسى من 24 أوت إلى 11 سبتمبر 2016: 16.450.

وفقا لمحضر المعاينة بمقر المساحة التجارية "كارفور المرسى" بتاريخ 30 أوت 2016
تم تسجيل سعر بيع مسحوق الغسيل وزن 5 كغ بـ 16.450.

*سعر بيع مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 5 كغ بالمساحة التجارية "مونوبري"
16.990 عرض صالح من 20 سبتمبر إلى 9 أكتوبر 2016 عوضا عن سعر
30.540.

*سعر بيع مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 2.5 كغ (2 عبوات) (le lot de 2)
بالمساحة التجارية "كارفور" و"كارفور ماركت" و"كارفور إكسپريس" 13.490
عوضا عن 27190 من 28 سبتمبر إلى 9 أكتوبر 2016.

*سعر بيع مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 4 كغ بالمساحة التجارية المغازة
العامة: 11.990 من 1 إلى 15 أكتوبر 2016.

*سعر بيع مسحوق الغسيل بالآلة "أريال" وزن 5 كغ بالمساحة التجارية المغازة
العامة: 19.900 من 6 إلى 24 جانفي 2017 (السعر: 19,900 وفضل 5.090).

* المساحة التجارية "كارفور ماركت" من 19 جانفي إلى 5 فيفري 2017
و"كارفور قابس" من 19 جانفي إلى 5 فيفري 2017:

مسحوق غسيل بالآلة "أريال" وزن 4.5 كغ السعر: 18.900

– "كارفور ماركت" من 25 جانفي إلى 5 فيفري 2017

مسحوق غسيل بالآلة "أريال" وزن 4.5 كغ السعر: 18.900

–مونوبري من 28 فيفري إلى 19 مارس 2017

مسحوق الغسيل الحامل لعلامة "أريال" وزن 4.5 كغ السعر: 18.900

***شركة صودات sodet علامة دات : DET**

***بيع مسحوق الغسيل بالآلة "دات" وزن 4.5 كغ بالمساحة التجارية جيان من 5**

إلى غاية 16 أكتوبر 2016: 14.990

***كارفور وكارفور ماركت: من 13 إلى 30 أكتوبر 2016:**

مسحوق غسيل بالآلة دات قولد DET GOLD وزن 4.5 كغ السعر: 11550

***جيون من 5 إلى 16 أكتوبر 2016:**

مسحوق غسيل بالآلة دات ضد البقع وزن 4.5 كغ: Det Anti-tache

السعر: 14.990 عوضا عن 23.000

***كاتالوج "كارفور المرسى" من 25 جانفي إلى 5 فيفري 2017 مسحوق غسيل**

بالآلة علامة "دات" وزن 2.5 كغ السعر: 10 دينار.

*** شركة أونيليفر: علامة "أومو" و "أومو ماتيك":**

–كارفور المرسى من 20 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 2013:

***مسحوق غسيل بالآلة "أومو ماتيك" وزن 4 كغ + 500 غ مجانا السعر**

15.290:

–"مونوبري" عرض صالح من 25 جانفي إلى 12 فيفري 2017:

***مسحوق غسيل بالآلة "أومو ماتيك" وزن 4.5 كغ (بالكارطة السعر: 15.990**

عوضا عن 17.990 يتضمّن 1 كغ مجانا (dont 1 kg gratuit)

-كارفور ماركت:عرض صالح من 19 إلى 31 ديسمبر 2013:

مسحوق غسيل بالآلة "أومو ماتيك" الوزن 2.5 كغ السعر: 10.090

-المغازة العامة عرض صالح من 26 ماي إلى 12 جوان 2016 :

مسحوق غسيل بالآلة "أومو ماتيك" وزن 4 كغ مع عبوة كاجولين 1 لتر مجانا

السعر: 16.490.

عن الممارسات المثارة:

حيث إعتبرت المدعية أن الشركة المدعى عليها تحتلّ مركز هيمنة بالسوق المرجعية وتطبّق أسعار مفرطة الإنخفاض تقع تحت طائلة أحكام الفصل 5 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وحيث جاء في عريضة دعواها أنّ شركة أرجانيا للتوزيع تقوم بممارسات مخلة بالمنافسة تتمثّل في تطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض معتمدة في ذلك على مقارنة أسعار بيع المنتج الحامل لعلامة "أريال" للمستهلك والمعرض بالمساحات التجارية على غرار "كارفور" و"مونوبري" بسعر المنتج ببلد المنشأ: إسبانيا.

وحيث تبين من خلال التحقيق أنّ المعطيات والمؤيّدات المظروفة بعريضة الدعوى لا تتعلّق بأسعار بيع مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "آريال" من طرف شركة أرجانيا للتوزيع وإنّما بأسعار بيع المساحات التجارية لهذا المنتج.

وحيث تفيد دراسة السوق إختلاف موقع الشركتين طرفي النزاع بالسوق المرجعية فالمدعية شركة هنكل تونس هي شركة مصنّعة بينما شركة أرجانيا للتوزيع

هي شركة مورّدة لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" والمورّد من إسبانيا من شركة بروكتر و قامبل.

وحيث تبين أنّ توريد مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" للسوق التونسية تم في مرحلة أولى من طرف شركة أنتاركوسميتيك INTER «COSMETIQUE» وإنطلاقا من جويلية 2014 أصبحت تورّده شركة أرجانيا للتوزيع.

وحيث تبين دراسة السوق أنّه منذ جويلية 2014 أصبحت شركة أرجانيا للتوزيع الموزّع الحصري لمسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" بالسوق التونسية.

وحيث تتنافس بالسوق المرجعية منتجات علامة "أريال" المورّدة من طرف المدعى عليها و"ديكسان" و"نظيف" المصنّعة محليا من طرف المدعية شركة هنكل في درجة أولى ثم نجد في مرتبة ثانية منتج آخر مصنع محليا يحمل علامة "أومو" و"أومو ماتيك" الراجع لشركة أونيليفر Unilever ومنتوج "دات" الراجع لشركة صودات.

وحيث تفيد دراسة السوق عدم توفر معطيات دقيقة حول نصيب شركة أرجانيا للتوزيع بالسوق المرجعية خاصة وأن مسحوق الغسيل بالآلة موضوع النزاع كان متواجدا في السوق التونسية قبل شروع المدعى عليها في توزيعه إضافة إلى إقرار هذه الأخيرة بعدم إمتلاكها لمحاسبة تحليلية تمكنها من متابعة كل منتج على حده. وحيث لا يمكن الإقرار في ظل ما تضمّنه الملف من معطيات وبيانات بوجود المدعى عليها في وضعية هيمنة.

وحيث تشكو المدعية من قيام شركة أرجانيا للتوزيع بتطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض.

وحيث تنص الفقرة الأخيرة من الفصل 5 من القانون المتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار أنّه:"يمنع عرض أو تطبيق أسعار مفرطة الإنخفاض بصفة تهدّد توازن نشاط إقتصادي ونزاهة المنافسة في السوق".

وحيث عرّف مجلس المنافسة الأسعار مفرطة الإنخفاض بكونها الأسعار التي لا تنعكس فيها مقوّمات السعر الحقيقي الذي يجب أن يشتمل على الكلفة القارة والكلفة المتغيّرة وهامش الربح.

وحيث أنّ التحقيق في هذا الجانب تم بالرجوع إلى أسعار بيع منتج مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة أريال في مختلف أحجامه وخاصة وزن 5 كغ و4.5 كغ الأكثر إنتشارا بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة وذلك بالإستناد إلى فواتير التوريد وفواتير البيع للمساحات التجارية والكاتالوجات الإشهارية الصادرة عن المساحات التجارية وكذلك تم التوجّه على عين المكان ومعاينة الأسعار بالمساحات التجارية.

وحيث تبين من التحقيق والوثائق المظروفة بالملف أنّ سعر بيع مسحوق الغسيل الحامل لعلامة "أريال" وزن 5 كغ بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة يتراوح بين 15 و 19 دينار خلال فترات التخفيضات الإشهارية في حين يكون خارج هذه الفترة متراوحا بين 27 و 29 دينار.

وحيث تبين بالرجوع إلى الوثائق الديوانية أنّ شركة أرجانيا للتوزيع تمتعت بتوريد المنتج من شركة "بروكتر أند قامبل" بأسعار قارة خلال سنة 2014 و 2015 تقدّر بحوالي 11 دينار ثم إنخفضت أسعار التوريد بنسبة 25 بالمائة خلال سنة 2016 مقارنة بسنة 2015 لتصل إلى حوالي 9,5 دينار.

وحيث تبين من خلال مقارنة أسعار بيع المنتج من طرف شركة أرجانيا للتوزيع إلى المساحات التجارية الكبرى والمتوسطة بتكلفة توريد المنتج المتكوّن من سعر التوريد من المزوّد شركة بروكتل أند قامبل مع الأداءات الديوانية أنّ الشركة المدعى عليها لا تطبق أسعار مفرطة الإنخفاض.

وحيث أنّ مقارنة أسعار توريد المنتج بإحتساب كافة الأداءات بأسعار البيع للمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة يثبت وجود فارق إيجابي يمكن من تغطية الكلفة وتحقيق هامش ربح للشركة المدعى عليها خاصة إذا ما أخذنا في الإعتبار أنّ المنتج يتم توريده في شكله النهائي معبّأ ولا يتطلب سوى مصاريف الخزن بإعتباره منتوجا نهائيا.

وحيث يتبين من التحقيق في القضية الراهنة أنّ توزيع مسحوق الغسيل الحامل لعلامة "أريال" بالسوق التونسية يتم بأسعار تنافسية وذلك بالنظر لعدّة عوامل: الإعفاء من المعاليم الديوانية على توريد مسحوق الغسيل⁸ كمنتوج نهائي

⁸ - La liste IV ne comporte que des produits finis. Son démantèlement a bien commencé en 2000 pour se terminer en 2007. Ces produits seront totalement exonérés de droits de douane dès 2008.

produit fini -إستقرار أسعار التوريد خلال سنتي 2014 و 2015 وإنخفاضها خلال سنة 2016. إضافة لتنافس المساحات التجارية الكبرى والمتوسطة على تسويق المنتج موضوع العلامة الراهنة وهو ما تؤكده الحملات الإشهارية لكافة المساحات التجارية الكبرى والمتوسطة إذ لا يكاد يخلو كاتالوج إشهاري من عروضها الإشهارية من هذا المنتج.

وحيث يتبيّن بالرجوع إلى أسعار مسحوق الغسيل بالآلة الراجع للمدعية خاصة الحامل لعلامة "ديكسان" الموزّع بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة إنخراط شركة هنكل في سياسة التخفيضات وتقارب أسعار مسحوق الغسيل بالآلة الراجع لها مقارنة مع أسعار المدعى عليها شركة "أرجانيا للتوزيع" في فترات الحملات الترويجية وفقا للمعاينات الميدانية وللأسعار المضمّنة بالكاتالوجات الإشهارية المبينة بدراسة السوق.

وحيث تثبت دراسة السوق أنّ توزيع مسحوق الغسيل بالآلة الحامل لعلامة "أريال" بالمساحات التجارية الكبرى والمتوسطة يتمّ وفقا لأسعار إشهارية des prix promotionnels تراوح بين 15 و 19 دينار وفي فترات محدّدة في الزمن غالبا ما تتراوح بين 10 و 15 يوما وذلك بالتناوب بين المساحات التجارية.

وحيث أنّ التحقيق في الدعوى الراهنة لم يبيّن قيام الشركة المدعى عليها بممارسات مخلة بالمنافسة على معنى أحكام الفصل الخامس من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وحيث أنّه من زاوية الممارسات الراجعة للشركة العالمية Procter and Gamble وفرضية إتباعها لسياسة تجارية إفتراضية تهدف لإغراق السوق التونسية فهي تخرج عن دائرة إختصاص المجلس.

وحيث أنّ التحقيق في وجود مؤشّرات قوية ومتظافرة تفيد قيام الشركة العالمية Procter and Gamble بسياسة إغراق عبر تصدير منتوجها للسوق التونسية بأسعار إفتراضية⁹ تتمثل في تصدير كميات هامة من المنتج الحامل لعلامة "أريال" للسوق التونسية وفقا للمعطيات المستقاة من وزارة الصناعة والتجارة وعدم الترفع في أسعار التصدير خلال سنتي 2014 و2015 وتوجّهها نحو الإنخفاض يعود بالنظر إلى الجهات الإدارات المختصة.

وحيث أنّ إثبات الإغراق يتم بإقامة الحجة على أنّ السعر المطبّق في بلد التصدير يقل عن السعر المتداول في بلد المنشأ.

وحيث أقرّ فقه قضاء مجلس المنافسة¹⁰ أنّ التدابير المتعلّقة بالتصدي للإغراق تعود للحكومة وهي ليست من إختصاص مجلس المنافسة وفقا لأحكام القانون عدد 106 لسنة 1998 المؤرخ في 18 ديسمبر 1998 والمتعلق بالإجراءات الوقائية عند التوريد والقانون عدد 9 لسنة 1999 المؤرخ في 13 فيفري 1999 والمتعلق بالحماية ضد الممارسات غير المشروعة عند التوريد.

ولهذه الأسباب:

⁹- On parle- de dumping si une entreprise applique à ses produits un prix plus faible à l'exportation que pour le marché local-

¹⁰ -التقرير السنوي الثامن لمجلس المنافسة 2004

قرّر المجلس: رفض الدّعى أصلاً.

وصدر هذا القرار عن الدائرة القضائيّة الثانية لمجلس المنافسة برئاسة السيّد رضا بن محمود وعضويّة السيّد بن عمر التونكتي وخالد السلامي والسيّدتين ماجدة بن جعفر وريم بوزيّان.
وتلي علنا بجلسة يوم 25 ماي 2017 بحضور كاتبة الجلسة السيّدّة يمينة الزّيتوني.

كاتبة الجلسة

الرئيس

يمينة الزّيتوني

رضا بن محمود